

اضطراب التوحد ... مفهومه، أسبابه، أعراضه، وعلاجه

عرف اضطرابات التوحد في نهاية القرن العشرين بواسطة العالمان ليوكانر Kanner Leo وهانز اسبيرجر H. Asperger عام 1943 من خلال دراسة قام بها هذان العالمان

- مفهوم التوحد :

- التوحد Autism مشتق من كلمة Autos وتعني النفس او ذاتي او ذاتي الحركة Ism وتعني الحالة الغير سوية وهذا المصطلح Autism مأخوذ من اللغة الإغريقية وتنقسم الى شقين Autos وتعني النفس وكذلك Ism وتعني الحالة الغير سوية وغير مستقرة فهي حالة اضطراب ولا تعني كما يعتقد البعض ان التوحد هو الانطواء ويفهم التوحد هو الشخص المصاب بهذه الحالة فهو متوحد بخياله يعاني من ضعف الترابط الاجتماعي مع الغير فضلا عن التوحد ناتج عن اضطراب في الجهاز العصبي مما يؤثر على وظائف المخ

- تعريف جمعية التوحد في الولايات المتحدة الأمريكية حيث عرفوا التوحد بأنه عبارة عن إعاقة في التطور متعلقا بالنمو عادة تظهر خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل وهي تنتج عن اضطراب التوحد ليسوا على وتيرة واحدة ونمط سلوكي واحد بل مختلفون فمنهم شديد التوحد ومنهم في حالة اضطراب توحد اقل شدة

- تعريف آخر التوحد هو اضطراب نمائي ناتج عن خلل عصبي (وظيفي) في الدماغ غير معروف الأسباب يظهر في السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل ويتميز فيه الأطفال بالفشل في التواصل مع الآخرين وضعف واضح في التفاعل وعدم تطوير اللغة بشكل مناسب وظهور أنماط شاذة من السلوك وضعف في اللعب التخيلي.

- او هو أحد الاضطرابات النمائية التي تصيب الأطفال. وتتميز هذه الاضطرابات بصفتين مهمتين متلازمتين هما: التأخر في النمو والانحراف في مسار النمو..

-تعريف جلبر : على انه أزمة سلوكية تنتج عن أسباب عدة تتسم بقصور اكتساب مهارات التواصل والعلاقات الاجتماعية وسلوك نمطي وضعف في مهارات اللعب

- تعريف منظمة الصحة العالمية : انه اضطراب نمائي تظهر في السنوات الثلاثة الأولى من عمر الطفل ويؤدي إلى عجز في التحصيل اللغوي واللعب والتواصل الاجتماعي

- هو اضطراب نفسي اجتماعي يشمل مجموعة من جوانب الشخصية على شكل متلازمة

هناك اضطرابات أخرى تشبه التوحد منها: ضعف السمع ، التخلف العقلي ، وصعوبات التعلم واضطراب فرط الحركة ونقص الانتباه.

- نسبة الانتشار

نتيجة للاهتمام المتزايد بهذا الاضطراب ونتيجة ظهور أكثر من أداة للتشخيص لحالات التوحد فان هناك اتفاق على ان نسبة ظهور هذا الاضطراب أخذته في التزايد فقد أشارت بعض الدراسات إلى ان النسبة تصل إلى (15-20 حالة 10000) لكل حالة ولادة حية،

-كما أشارت دراسة أخرى إلى ان النسبة تكاد تصل (1-500) حالة ولادة حية كما هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية والتي أشارت إلى ان حالات التوحد بأنماطها المختلفة وأشكالها تصل الى (5000000) يمكن وصفهم بان لديهم حالة توحد او احد أشكال طيف التوحد

-وأشارت الدراسات إلى إصابة الذكور أكثر من الإناث أي تصبح النسبة (1-2) أي كل أنثى مقابل ذكران ويظهر التوحد في مختلف الطبقات الاجتماعية والمستويات الثقافية والعرقية

وان انتشار مرض التوحد بين الأطفال بازدياد

- أسباب التوحد:

- مازالت الأبحاث والدراسات تجري حتى الآن لمعرفة الأسباب المؤدية لحالات التوحد لذا لم يتوصل العلماء إلى مسببات التوحد الأساسية فضلا عن عدم قدرتهم على الكشف عن تأثيرات هذه الحالة في البيئة الدماغية ووظائف او الخصائص الكيميائية للدماغ

-ويمكن نوضحها بعدة عوامل منها

- عوامل متعددة وقد يتفاعل عاملان او أكثر تشمل ما يأتي

- عوامل جينية
- عوامل بيولوجية
- عوامل نيروولوجية
- عوامل نفسية
- إصابات في المخ
- الشلل الدماغي
- الإعاقة العقلية
- الأسباب البيئية
- الالتهاب الدماغي
- تأثير المطاعيم
- التسمم بالمعادن الثقيلة منها الرصاص
- نفاذية الأمعاء للكازئين والجلوتين

- أعراض التوحد

- ضعف في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ويتصفون بالعزلة المفرطة والانسحاب والتجنب للمواقف الاجتماعية عاجزين عن التواصل مع المحيطين وكأنهم في قوقعة

- عدم القدرة على التواصل البصري وارتباط شديد بالجمادات لا بالأشخاص
- خلل في الحواس
- ضعف في اللعب والتخيل
- ظهور أنماط شاذة من السلوك
- الاستخدام المتقطع للغة

- الانعكاس الضميري بمعنى يثبت ضمير أنت عوضا عن ضمير أنا أيضا يكون عاجز عن استخدام حرف الجر مثلا الطعام على الطاولة فهو لا يفهم هذا بل يقول طعام طاولة
- النمطية بمعنى تكرار التصرفات الغير معقولة بصورة تلقائية
- التمسك بالرتابة بمعنى يفضل الطفل التوحيدي العمل الروتيني
- عدم ربط الأحداث وعدم إدراك معنى الأشياء فضلا عن عدم ربط الأحداث مع بعضها
- المظهر البدني والجسمي العادي.

نظرا لأهمية الموضوع لأخوة القراء في مركز النور والأسر العربية والعراقية

نأخذ مقتطفات من كتاب دليلك للتعامل مع التوحد مأخوذة من موقع إرشادي في السعودية خاص د. راببة إبراهيم حكيم تخصص الطب النفسي للأطفال من جامعة لندن \كينكز كولج والطب النفسي العام من الكلية الملكية بايرلندا وشهادة ترخيص بتطبيق الاختبارات الخاصة بالتوحد من جامعة كامبرج مع شكري الكبير لها

- من هو مسؤول عن تشخيص التوحد؟

يشترك في تقييم التوحد عدد من الاختصاصات

أولا : الناحية الطبية

عن طريق طبيب نفسي او طبيب نفسي أطفال او طبيب أطفال متخصص في النمو والتطور او طبيب أعصاب أطفال

ثانيا : تقييم القدرات العقلية

(عن طريق الاختصاصي النفسي) علم النفس الاكلينيكي

ثالثا: تقييم الناحية اللغوية

عن طريق اختصاصي التخاطب

الذي له خبرة في ... المسؤول الأول والمباشر عن التشخيص عادة في وطننا العربي هو الطبيب المؤهل ولكن طبيب نفسي.. او نفسي أطفال او طبيب أطفال تشخيص حالات التوحد او تلقي تدريبا عليه ...سواء كان أعصاب أطفال كما ذكرنا أعلاه متخصص في النمو والتطور او طبيب

تدريب خاص عن عدد كبير من الاختصاصيين النفسيين (علم النفس الاكلينيكي) في الخارج تلقوا والحقيقة هناك في بلادنا العربية فما زال عدد الاختصاصيين تشخيص التوحد ..وبالتالي هم مؤهلين للقيام بهذه المهمة ...اما قليل...لذا يقوم بهذه المهمة المؤهلين لذلك النفسيين

الطبيب فهو الذي يقوم بدراسة أعراض التوحد لدى الطفل بشكل مكثف سواء كان بتطبيق مقاييس مخصصة او .. مراقبة اكلينيكية

كذلك يقوم الطبيب بطلب الفحوصات المخبرية من تحاليل دم وأشعة وغيره...لاستبعاد اي أمراض أخرى مثل . التي سوف نتحدث عليها لاحقا

الاختبارات يقوم بها الاختصاصي ذلك يحتاج الطبيب الى تقييم لقدرات الطفل العقلية ومستوى ذكاءه ...وهذه بعد قبل أخصائي التخاطب النفسي...ثم تقييم الناحية اللغوية للطفل من

ثم بعد ذلك يوضع البرنامج التعليمي الخاص للطفل والخطة الفردية له

- ما العمر الذى يمكن ان نشخص فيه التوحد؟

سنوات.. (تصحيح الان التوحد من عمر ثلاثين الى ستة وثلاثين شهرا اى من سنتين ونصف الى ثلاث بشخص ومن المهم التشخيص المبكر...حتى يمكن تطبيق برامج (أصبح من الممكن التشخيص المبكر من عمر 18 شهر التدخل المبكر

التقييم للطفل بعد ستة اشهر فى بعض الحالات قد لا تكون الاعراض التوحدية واضحة...وقد يطلب إعادة ولكن تطبيق البرامج التعليمية الخاصة بالتدخل المبكر سواء كان من قبل الطبيب...ايضا حتى فى هذه الحالات مهم اللغوية او تقوية النواحي الإدراكية او العضلية تقوية الناحية

- ما هي المقاييس العالمية المستعملة في تشخيص التوحد ؟ -

هناك عدد من المصادر لتشخيص التوحد ونذكر منه

الدليل التشخيصي للأمراض النفسية من الجمعية الأمريكية للطب النفسي الطبعة الرابعة، إحرار - DSMIV عدد 6 نقاط او أكثر بشكل إجمالي

(ضعف فى العلاقات الاجتماعية) اثنان على الاقل 1.

ضعف شديد فى استعمال التواصل الغير اللغوى مثل النظر بالعين وتعابير الوجه -

وحركات الجسم المستعملة فى العلاقات الاجتماعية

عدم القدرة على اكتساب صداقات مع إقرانه -

ليس لديه الرغبة فى مشاركة الآخرين ما يفعلونهم او ما يفعله-

ضعف فى التبادل العاطفي والاجتماعي مع الآخرين -

(ضعف في التواصل) واحد على الاقل 2-

عدم النطق او تاخر فى اكتساب القدرة على الكلام -

ليس لديهم رغبة فى ابتداء او استمرار الحديث -

ترديد بعض الكلمات بصفة متكررة \ او استعمال كلمات غريبة -

عدم القدرة على اللعب التخيلي او التقليد الاجتماعي -

(نشاطات وأفعال متكررة) واحد على الاقل 3.

انشغاله بنشاط او نشاطين متكررة ومحددة سواء كان بشكل مكثف او ان تكون غريبة-

متمسك بروتين او طقوس معينة -

حركات متكررة عضلية سواء فى ررفة بالاصابع او اليدين \ او دوران حول نفسه..الخ -

متعلق ببعض الأشياء

ب- ان يكون هناك تاخر فى العلاقات الاجتماعية او اللغة او اللعب التخيلي قبل ان يبلغ الطفل السنة الثالثة

ج- وان هذا الاضطراب ليس متعلق باضطراب ريت او التفكيكي

أيضا هناك

الدليل التشخيصي الدولي للأمراض النفسية من منظمة الصحة العالمية ICD10

ايضا المقابلة التشخيصية للتوحد

ADI-R Autism Diagnostic Interview Revised

Of Lord and her colleagues (1994)

.... يوجه للوالدين يستغرق مدة تتراوح بين 90 الى 120 دقيقة

مهمة : التجاوب من عدد كبير من الاسئلة حوالى 97 سؤال وتركز هذه الاسئلة على ثلاث اقسام تتكون الاجتماعي \ التواصل \ والسلوكيات والاهتمامات المتكررة

التطور لديه فى الماضي.. وكلها الاسئلة تقوم بتقييم الطفل فى الوقت الحالي كما تهتم بعض الاسئلة بمراحل وهذه تدور حول الأقسام الثلاث المذكورة أعلاه

المقابلة التشخيصية للتوحد ADI -R

كبير وهى من المقابلات المقابلات التي تستعمل في المراكز المتخصصة في تقييم اضطراب التوحد بشكل من ويحتاج من يطبقها الى تدريب خاص على كيفية ... المشهورة التي تطبق فى التشخيص .. وأيضا فى الأبحاث الإجابات استعمالها وحساب او تحليل

وهناك العديد من الاستبيانات السريعة والسهلة التي تستخدم فى إعطاء فكرة عامة وليس تشخيص دقيق مثل

Autism Behaviour Checklist (krug et al., 1980)

CHAT (Checklist for Autism in Toddlers) (baron-Cohen et

al., 1996)

CARS Childhood Autism Rating Scale (Schopler et al., 1988)

مقياس كارز .. هذا المقياس معروف فى جامعة نورث كارولينا وقام به شوبلر مكتشف برنامج تيتش المشهور

الوالدين او أثناء المراقبة مكون من خمسة عشر فقرة من الممكن تطبيقها من خلال توجيه الأسئلة الى وهو اختبار خاص بتقييم قدرة الطفل التعليمية ...ايضا تابع لمركز تيتش الاكلينيكية للطفل خلال اختبار بيب (وهو هي) (التعامل مع الناس \ كارولينا) ولمن يحب ان يأخذ فكرة عامة عن الفقرات التي يتضمنها اختبار كارز بنورث مع الاشياء \ التأقلم مع التغير \ التفاعل النظري \ التفاعل التقليد \ التفاعل العاطفي \ حركات الجسم \ التعامل التواصل الغير \ استعمال حاسة الشم واللمس والتذوق \ الخوف او العصبية \ التواصل اللغوي السمعي \ تفاعل (العام لغوي \ مستوى النشاط \ مستوى تفاعل القدرات الذهنية \ الانطباع

والنتيجة ... تدريب عملي فكل فقرة أعلاه لها درجات تتراوح من واحد الى أربعة هذا المقياس يحتاج تطبيقه الى
إلى توحيد شديد \ توحيد خفيف الى متوسط \ لا النهائية هي حصول الطفل على درجات إجمالية ا تقسم الأطفال
يوجد توحيد

المتخصصة في الملاحظة لسلوكيات الطفل مهمة جدا في تشخيص التوحد ومن المقابلات المشهورة المراقبة
والتي تستعمل في المراكز المتخصصة.. هو اختبار ادوس

ADOS-G) Autism Diagnostic Observation Schedule

هو اتحاد

ADOS Lord et al.,1989

مع

Pre- linguistic Autism Diagnostic Observation Schedule (PL-ADOS DiLavore, Lord
(Rutter, 1995 &

اختبار ادوس : هو عبارة عن مراقبة الطفل وسلوكياته في غرفة مخصصة عن طريق تقديم بعض ألعاب محددة
له (الخاصة بالاختبار) وتسجيل تفاعل الطفل مع كل لعبة وقدرته على التواصل مع المختبر وتفاعله الاجتماعي
وطريقة لعبه

فمثلا ملاحظة الطفل في الأمور التالية: التواصل البصري\ مشاركة الاهتمام \ حركات الوجه \ المبادرة التلقائية
\ محاولة جذب الانتباه \ التفاعل مع نشاط مشترك .. محاولة استعمال الإشارة وغيرها من الفقرات الهامة

بعد ذلك تحسب النقاط التي حصل عليها الطفل وتوزع بشكل معين في الاستمارة الخاصة

و يحدد الطفل التوحدي من غير التوحدي وكذلك الطفل الذي لديه الاضطراب النمائي الغير محدد

PDD-NOS

اختبار ادوس يقدم حسب قدرات الطفل على الكلام... فالطفل الذي لا يستطيع ان يتواصل باللغة اختباره مختلف
عن الطفل الذي بإمكانه التحدث بجمل قصيرة... كذلك هناك اختبار يقدم للأطفال الذين يتكلمون بطلاقة
...وللمراهقين و البالغين

مدة هذا الاختبار حوالي 30 دقيقة

الشخص الذي يطبق هذا الاختبار يحتاج ايضا إلى تدريب خاص في كيفية تطبيقه ... وبعض المراكز تقوم
بتسجيل الطفل على شريط فيديو أثناء تطبيق هذا الاختبار ... حتى يتسنى لهم مراجعة النقاط التي سجلها الطفل
بشكل أدق.

طبعاً جميع هذه الاختبارات ليست مقننة للبيئة العربية ... لذا من المفضل تطبيق مقياس واختبارات متعددة على
الطفل فضلاً عن الملاحظة والكشف الاكلينيكي... حتى يتم التأكد من الأعراض

المقابلة إلى وقت طويل قد يصل هنا نرى ان عند حضور الطفل مع والديه إلى العيادة لتقييم حالته....تحتاج ومن
الموجه الى الوالدين عن طريق المقاييس الخاصة التي قد يستغرق الى الساعتين... وذلك بسبب كثافة الأسئلة
ان بعض الحالات كاملة... كذلك وقت إضافي لملاحظة الطفل وسلوكياته في الغرفة الخاصة... كما بعضها ساعة
تحتاج إلى زيارة مرة أخرى للتأكد من بعض السلوكيات

الطفل يقيم من عدد من بعض المراكز في الخارج يستغرق تقييم الطفل الواحد نهار كامل ...ذلك لان وفي الأخصائي النفسي وأخصائي التخاطب وأخصائي التخصصات الاخرى كما ذكرنا فضلا عن الطبيب هناك البرامج التعليمية

الأطفال المتخصص في النمو الان عن الفحوصات الهامة التي عادة ما يطلبها الطبيب النفسي او طبيب سنتكلم الأخصائي النفسي وأخصائي التخاطب ...وكذلك المختص في ...ثم بعد ذلك نتكلم عن الاختبارات التي يقوم بها البرامج التعليمية

ما هي الفحوصات المختبرية التي يطلبها الطبيب ؟

من المهم ان نعرف انه لا يوجد اي تحليل او أشعة يثبت لنا او يجزم ان الطفل مصاب بالتوحد

ومعظم الاختبارات والتحليل المطلوبة من اهل الطفل هي لاستبعاد أمراض أخرى مصاحبة.. او مشابه للتوحد

فمثلا اختبار تقييم السمع من الضروريات الأساسية في كل طفل لديه ضعف في التواصل اللغوي ...فمن المهم استبعاد ضعف السمع لديه ...حتى لو كان الأهل مقتنعون ان قدرة السمع لدى طفلهم سليمة ...وكثيرا ما تؤكد لي الأمهات عند طلبي لهذا الفحص ...ان طفلها يسمع ...فهو يسمع نداءها في بعض الأحيان ..ولكن أحيانا لا يرد

ولكن مع ذلك نحتاج الى تقييم قدرة الطفل السمعية لاستبعاد اي ضعف حتى لو كان بسيط ...فلو وجد هذا الضعف يصحح بالسماعات الطبية ...ويحسن قدرة الطفل على الكلام

وهناك عدد من الفحوصات الأولية للسمع والتي قد يستخدمها أخصائي السمعيات ولكن هي عبارة عن مسح أولى . ولكن اختبار السمع عن طريق الكمبيوتر من الاختبارات الفعالة والذي يكشف إي ضعف لدى الطفل فهو يقيم السمع للأطفال في السنوات الأولى .. ولا يحتاج الى تواصل لغوي او تعاون من الطفل أثناء بلدية الاختبار

... ايضا من الفحوصات الهامة التخطيط الكهربائي للمخ

EEG

وهو أيضا لاستبعاد أمراض أخرى مصاحبة..مثل بعض أمراض الصرع التي تأتي أعراضها بضعف في النطق

MRI

وهو ما يسمى للرنين المغناطيس للمخ ...واهمية هذا الاختبار هو استبعاد وجود اي اورام في المخ..لا قدر الله

اما بالنسبة لتحاليل الدم فهناك الروتيني منها مثل الصورة الكاملة للدم ...وتحاليل وظائف الكبد والكلية والأملاح

بعضها يطبق بشكل روتيني عند تحليل الغدة الدرقية ... والأحماض الامينية في الدم ... وهذه الاختبارات كذلك الولادة في بعض البلاد المتقدمة

النمو لدى الأطفال... مثل مرض الأحماض الامينية أهميتها لاستبعاد الأمراض الاستقلابية والتي تؤثر على طبعها الفينايل كيتون يوريا ..وغيره

الثايروكسن (فانه يعطي للطفل) بالنسبة لاختبار الغدة الدرقية ...فلو كان هناك نقص في الهرمون الخاص كذلك التخلف العقلي على شكل ادوية...وينقذ الطفل من اعاقه

ايضا من التحاليل في بعض الحالات تحليل الكروموزومات او الصبغات الوراثية وكذلك متلازمة فراجيل

هذه التحاليل الأساسية التي يحتاجها الطبيب لاستبعاد أمراض مصاحبة او أخرى مشابهة للتوحد

ان هذه النظريات مازالت بعض التحاليل الأخرى والتي تعتمد على النظريات التي ذكرناها سابقا ..وبما هناك الأساسيات...ولكن الكثير من الاهالي يحبون تطبيق الحمية تحت الأبحاث...فالتحليل المصاحبة لها لا تعتبر من في المختبرات المحلية تقوم بطلب تحليل الببaid في البول ولكن هذا التحليل مكلف ماديا لانه لا يتم الغذائية...لذا الاهالي من يحب الكشف عن نسبة المعادن الثقيلة في ..ونحتاج أرسله الى المعمل في الخارج كذلك هناك من او تحاليل المناعة...اوتحاليل الفطريات...وهكذا ... الدم بالنسبة لطفله

بعد ان حصلنا على كشف طبي كامل...وتقيم الطفل هو توحيد ام لا من الناحية الطبية

نحتاج من يقوم بالكشف على قدرات الطفل العقلية ..وذلك يكون عن طريق الأخصائي النفسي

العقل هو اعاقه منفصلة تماما النفسي...يقوم بتقييم قدرات الطفل العقلية ومستوى ذكاءه ... فالتخلف فالأخصائي ... كل توحدي لديه انخفاض في نسبة الذكاء عن التوحيد كما ذكرنا سابقابمعنى ان ليس

-ما هو دور الاخصائي النفسي واخصائي التخاطب في تشخيص التوحد ؟

اذا كيف نتعرف على مستوى القدرات العقلية للطفل؟

(ذلك عن طريق اختبارات خاصة يقوم بها الاخصائي النفسي مثل (اختبار وكسلر للأطفال

(او (اختبار وبسي للأطفال ما قبل المدرسة

Wechsler Intelligence Scale for children (WISC)

Wechsler Pre- School and Primary Scale of Intelligence (WPPSI)

على البيئة العربية ولكن قد وكسلر انه يقيم الطفل من الناحية اللغوية والعملية بشكل منفصل .. وهو مقنن وميزة لديهم إعاقه ذهنية شديدة لا يكون هذا الاختبار مناسب للأطفال الذين

لذا قد يتم اختيار اختبارات أخرى من قبل الأخصائي النفسي حسب ما يراه مناسباً

وسوف اذكر عدد من الاختبارات الأخرى..مثل مقياس ملر ومقياس فايلاند للنضج الاجتماعي

Merrill - Palmer Scale

Vineland Adaptive Behaviour Scale (Sparrow et al., 1984)

-كيف نعرف قدرة الطفل اللغوية ونقيّمها؟

كانت اللغة الاستقبالية وهي يتم عن طريق أخصائي التخاطب..الذي يقوم بتقييم قدرة الطفل اللغوية.. سواء وذلك موجهه اليه على خطوة واحدة مثل (احضر اللعبة) او على قدرة الطفل على الفهم ... مثل ان ينفذ إرشادات - Wh على اللعبة...وضعها فوق الطاولة) او يجاوب على أسئلة لقصة صغيرة...او يجاوب خطوتين (احضر questions (what \ where \ when)

وهي أسئلة تبدأ أين \ ماذا \ متى مثلا ..أين مكان الأرنب؟

خاصة يستطيع الأخصائي بعد رد الطفل او تنفيذه للتعليمات ...يعكس درجة فهمه للغةوهناك اختبارات طبعا متماشي مع عمره ام اقل من عمره التحليل ان يعرف هل المستوى الاستقبالي للطفل

يتكلم بجملة من كلمتين او بالنسبة للقدرة التعبيرية وهي قدرة الطفل على الكلام...مثل ان يستطيع كذلك الحال صحيح مثل الحديث في الماضي او المضارع..او الضمائر ثلاث او اربع ...وهل يستعمل قواعد اللغة بشكل

بطاقات مصورة تحمل قصة صغيرة هذا فضلا عن الى تقيم نواحي أخرى متعددة مثل ..وهل يستطيع ان يصف وضوح الكلمات ومخارج أحروف

ما هي الاختبارات التعليمية التي تساعد على وضع الخطة الفردية -

اختبار النواحي التعليمية

وضع برنامج تعليمي بعد ان حصل الطفل على تقييم من عدة جهاتيحتاج الى من يقوم بتصميم او وألان خاص به حسب قدراته وهو ما يسمى بالتدخل المبكر

هناك اختبار متخصص في معرفة المستوى التعليمي للطفل يسمى الاختبار التعليمي النفسي هذا الاختبار قام به شوبلر رئيس برنامج تيتش

PEP-R TEST (Psychoeducational Profile)اختبار بيب

وهذا الاختبار يطبق في مرحلة الطفولة.. ويختبر نواحي متعددة من قدرات الطفل..

وعلى أساسه يتم تصميم البرنامج الخاص به..

ومن هذه النواحي:

النواحي التطورية للطفل Developmental Area

وتشمل (القدرات العقلية واللغوية- قدرات العضلات الصغيرة والكبيرة- الاستقبال او الادراك الحسي- التأخر) (التوازن) اليدوى والبصري- المهارة التقليدية)

النواحي السلوكية للطفل Behavioral Area

وصمم للتعرف على النواحي السلوكية الغير طبيعية لدى الطفل فى اربع جوانب رئيسية

المشاعر والعواطف اللعب وطريقة استكشافه للأشياء التفاعل الحسي اللغة

مقسم هذا الاختبار الى 174 فقرة او نشاط يغطى جميع الجوانب التى ذكرناها أعلاه ينفذها الطفل على شكل ألعاب محددة فى الغرفة الخاصة وتقيم كل فقرة حسب أداء الطفل (نجاح \ محاولة \ فشل) بعد ذلك تظهر النتيجة على شكل رسم بياني يوضح لنا مستوى الطفل فى السبع نقاط الرئيسية الخاصة بالتطور (التقليد \ الادراك \ العضلات الصغيرة \ العضلات الكبيرة \ تاذر العين مع اليد \ الادراك الادائي \ والادراك العملي)..

وعادة ما نري عدم تساوي فى مستوى الطفل من هذه النواحي ...فهو مثلا ضعيف فى الناحية الغوية ومهارة التأذر العين مع اليد والتقليد ولكن مستواه جيد فى النواحي المتبقية

وعن طريق الرسم البياني التحليلي...نستطيع مقارنة العمر الفعلي للطفل وهل هو متناسب مع قدراته ومهاراته الحالية او لا ومن هنا يبدأ تصميم البرنامج التعليمي الخاص بالطفل حسب قدرته ..عن طريق معرفة النشاطات التى لم يستطيع انجازها الطفل وحصل فيها على درجة (محاولة \ او فشل) فبالتالى تصمم نشاطات متعددة يدرّب عليها الطفل حتى يجيد المهارات التى هو ضعيف فيها

أين تطبق هذه الاختبارات التى تدرس قدرات الطفل وتبدأ بوضع خطة تعليمية له؟

المفروض انها تطبق فى المراكز المتخصصة للتوحد او العيادات المتخصصة...ولكن للأسف نسبة المراكز التى تطبق مثل هذه الاختبارات مازال قليل فى وطننا العربي

ففي الخارج في المراكز المتخصصة يتم تطبيق مثل هذه الاختبارات في غرفة خاصة مع الطفل لها نافذة عاكسة من جهة واحدة... بحيث يراقب الوالدين طفلهم اثناء الاختبار من غير ان يراهم.... وبعد ان يتم تصميم البرنامج التعليمي المنزلي الخاص... يقوم المسؤول عن البرنامج التعليمي بتدريب الوالدين بشكل مكثف على كيفية تطبيق هذه التمارين في البيت.. وذلك يتم اثناء مراقبتهم له عبر النافذة.. او من خلال إشرافه المباشر عليهم...ومن هنا نرى ان دور الأهل في تطبيق البرنامج الخاص مع المركز من الأمور الهامة

هناك ايضا اختبار اخر يقيم الطفل التوحدي عند مرحلة المراهقة وهو

(AAPEP (Adolescent and Adult Psychoeducational Profile

أيضا قام به شوبلر رئيس برنامج تيتش

والهدف منه تقييم المراهق في نواحي متعددة.. و تحضيره للمستقبل.. والحياة العملية

الأداء العملي: ويدخل من ضمنها قدرته على أداء الأعمال البسيطة مثل الفرز حسب الشكل او اللون\ مطابقة أشكال \ قدرة على العد

القدرة على الاعتماد على النفس: مثلا في الاستحمام\ لبس ملابسه

القدرة على ملء وقت الفراغ: بنشاطات مختلفة

السلوك العملي: ويختلف عن الأداء العملي .. حيث ان السلوك العملي يعتمد على تقييم في السلوك اثناء العمل مثل قادر عل العمل بمفرده .. قادر على إتباع الإرشادات .. قادر على تحمل التداخل الخارجي في جو العمل..وكذلك قدرته على التواصل

عند الانتهاء من هذا الاختبار وتقيم الشاب ألتوحدوي يتم عقد الاجتماعات مع الأهل لمناقشة النتائج .. ومعرفة النواحي التي يحتاج فيها إلى مساعدة أكثر

وأيضا مناقشة ماهي الوظيفة المناسبة له في المستقبل .. حسب ميله ومهاراته وقدراته العقلية

وهنا أحب ان أوضح نقطة ان إيجاد عمل للشباب ليس لكسب الرزق .. ولكن لملاء الفراغ .. وإعطائه إحساس انه منتج في الحياة

وهناك اعمال كثيرة ..متعددة مثل اعمال مكتبية:

طباعة على الكمبيوتر \ او فرز اوراق وتدبيسها \

في المكتبات العامة: جمع كتب وفرزها \ ورصها في اعمال النجارة: كمساعد \ قص خشب بطريقة معينة\ تجميع اخشاب\مسامير في المخازن : فرز بضائع بطريق معينة \ رص منتجات على الأرفف في السوبر ماركت : فرز أنواع الخضار والفواكه .. فرز المعلبات

هناك الكثير والكثير من الاعمال البسيطة التي تعتمد على الروتين .. مثل رص .. فرز.. تجميع.. لصق أسعار....الخ

كل هذه الأعمال اذا حصل الشاب على تدريب جيد لها في مركزه.. يكون أكثر الناس على إجادتها .. والصبر عليها من الشخص العادي الذي قد يمل من العمل الروتيني

طبعاً كل فرد حسب قدرته ومستواه .. فالضعيف لغوياً مناسب له عمل يدوي لا يحتاج الى اللغة لإكمال العمل ويكون الاتفاق مسبقاً مع أصحاب الشركات .. وأصحاب المال على توفير وظيفة او وظيفتين .. من هذا النوع ..

ويقوم المشرف على الطالب بمعرف طبيعة العمل وما يتطلبه من مهارات . وبالتالي يحصل الطالب على تدريب مكثف لطبيعة العمل .. فى المركز ..ومن ثم فى موقع العمل.. تحت نظر المشرف عليه

وهنا تكمن المتابعة للطالب فى مكان عمله.. والتغلب على اي صعوبات يواجهها بالتعاون مع رئيسه فى العمل.

- هناك عدد من التساؤلات من قبل الأهل حول هل طفلي يعاني من التوحد ام لا ؟

نعم هناك عدد من المؤشرات يمكن ملاحظتها على الطفل ألتوحي

• لا يصدر أصوانا أو يؤشر بيده أو يستخدم لغة الإشارة بشكل مفهوم بنهاية السنة الأولى.

• لا يستطيع أن يقول كلمة واحدة في سن 16 شهراً.

• لا يستطيع أن يجمع كلمتين في شبه جملة عند سن سنتين.

• لا يستجيب عند مناداته باسمه.

• يفقد لغته أو مهاراته الاجتماعية.

• ضعف التواصل بالنظر.

• لا يعرف كيف يستخدم الألعاب بالشكل الصحيح.

- بضع الأشياء في صف طويل أو يحب شيئاً واحداً فقط.

- لا يبتسم.

- لا يبدو انه يسمع أحياناً.

- هل يشفى الطفل التوحي؟

الطفل إلي يعاني من اضطراب التوحد كأى طفل آخر للأسف لا يمكن الحديث عن الشفاء في هذه الحالات ، بل ينبغي التركيز على كيفية التعامل مع الطفل التوحي ومساعدته . عندما يكبر الأطفال الذين يعانون من التوحد ، فإن قدرتهم على الكلام تبدأ في التحسن ، حيث يستطيع نصفهم أن يتحدث بشكل تلقائي في سن المدرسة . كذلك قد يستطيع الأطفال في مرحلة سن المدرسة تحمل اللعب مع الآخرين وبناء علاقات اجتماعية بسيطة ، وتتلاشى كثير من السلوكيات المضطربة .

إصابة الطفل بالتوحد تعد من أكثر الصدمات إيلاماً للوالدين ، لذلك فإنه من المتوقع أن يمر الوالدان بمرحلة من الإنكار والذهول والاكتئاب قبل قبول الواقع . ومع أن هذه المراحل تعتبر طبيعية تماماً ، إلا أن الإيمان بالله وقضائه ، مهم في هذه الحالات ، ولعل النتائج في نهاية المطاف تكون أفضل مما قد تبدو عليه في بداية الأمر .

من الوسائل العملية ما يلي:

1- اجعل لك نظاماً ثابتاً في البيت وعند الخروج منه ليستطيع طفلك التوحي مواكبته.

2- اجعل لطفلك مكاناً محدداً يشعر فيه بالراحة والأمان.

3- عزز السلوك الإيجابي عند طفلك ، وارفع من معنوياته ، بالثناء والمكافأة كالسماح له باللعب مزيداً من الوقت بلعبته المفضلة.

4- أوصل المعلومة للطفل لفظاً ، وصورةً ، وإشارةً ، واجمع له بين استخدام حاستي السمع والبصر.

5- قد لا يستطيع طفلك التوحي إظهار مشاعره ، لكنه يحتاج منك لإظهار مشاعرك تجاهه بشتى الأساليب ، فلا تبخل عليه بذلك.

6- شاور الطبيب المعالج وتواصل مع المعلمين بشكل مستمر.
هناك أنواع عديدة من اضطراب التوحد بعض من هذه الأنواع تنتج عن أسباب طبية عضوية يمكن تشخيصها بسهولة كما معلوم ان تشخيص نوع التوحد هو نقطة الارتكاز الأساسية لبدء العلاجات المختلفة المتوفرة للأطفال المصابين بمرض التوحد ه نالك مجموعة من الأساسيات

- أساسيات يمكن إتباعها في كل الخطط العلاجية للتوحد :

- 1- الكشف الطبي الشامل للطفل التوحدي وعلاجه، مع مراعاة الفروق الفردية بينهم.
- 2- الكشف النفسي الشامل له، مع دراسة البيئات التي يعيش فيها (الأسرة، الروضة، المدرسة ... الخ)
- 3- محاولة اختراق العزلة التي يعيش فيها، بالتربيت الخفيف على كتفه، وبالتواصل البصري غير المطول معه، وبالتحدث إليه بعبارات قصيرة، وبلفت رأسه ناحية المتكلم معه دون عنف ، ثم تركه عند الشعور بأنه على وشك التصرف بطريقة ضارة به أو بالآخرين.
- 4- عدم إحداث تغييرات تؤدي إلى إحداث توتر عصبي لديه.
- 5- دراسة سلوكياته لتحديد أى منها ينبغي تعديله.
- 6- استخدام التعزيز والتشريط في تعديل ذلك السلوك.
- 7- تشجيعه على الملاحظة ثم التقليد، بمبتدئين بالحركات الرياضية، وبالتلوين وبعمل المجسمات.
- 8- تشجيعه على التواصل مع الغير حركياً ولفظياً ورمزياً.
- 9- الاستعانة بأخصائي تخاطب لتعميق التدريبات على الكلام.
- 10- تنمية مهاراته وبالتالي قدراته الاجتماعية كالتلويح باليد للترحيب بالقدام ولتوديع المغادر .. الخ، وهى أصعب خطوة في البرنامج العلاجي السلوكي.
- 11- ضرورة تعاون الأسرة مع الروضة ومع المعالجين في تنفيذ أي برنامج يتم وضعه حتى يكتمل تنفيذه.
- 12- الدخول ببطء في برنامج لتنمية البناء المعرفي الموجود لديه.
- 13- تنشيط استجابته للمثيرات ليتمكن تكوين خبرات متكاملة مما يأتيه من البيئة عن طريق حواسه المختلفة، فنقدم له قصة تتضمن مرئيات وسمعيات ومسيرات لمسية وشرعية وتذوقية ما أمكن ذلك.
- 14- بمساعدة الموسيقى الهادئة يمكن تحقيق الاسترخاء له خلال تدريبه على التواصل مع الغير لتقليل احتمال ظهور النوبات العدوانية بسبب ما يحدث عليه من ضغوط خلال تلك التدريبات.

•- المصادر المعتمدة :

- سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (مقدمة في التربية الخاصة)

د. مصطفى نوري القمش ود. خليل عبد الرحمن المعاينة دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة عمان الأردن
ط3 2010

- أسس التربية الخاصة الفئات التشخيص البرامج التربوية ، د. محمد احمد الفوزان ود. خالد ناهس الرقااص دار
العبيكان للنشر والتوزيع والطباعة ط1 2009 الرياض

- اضطراب التوحد لدى الأطفال ، د. نبيل علي محمود جامعة منصور

- كتاب دليلك للتعامل مع التوحد مأخوذة من موقع إرشادي في السعودية خاص بالدكتورة رابية إبراهيم حكيم تخصص الطب النفسي للأطفال من جامعة لندن إكينز كولج

والطب النفسي العام من الكلية الملكية بايرلندا وشهادة ترخيص بتطبيق الاختبارات الخاصة بالتوحد من جامعة كامبرج

<http://www.childguidanceclinic.com/Autism%20book%204.htm>

- موقع الإدارة العامة للتربية الخاصة العلاج وأطفال التوحد

و التوحد ذلك اللغز الغامض ، أ . حسين عثمان الحسين

<http://www.autismlebanon.org/images/docs/hkini-prof.pdf>

• اسم الكتاب: محاوله لفهم الذاتويه:أعاقه التوحد عند الأطفال اسم المؤلف: عبد الرحمن سيد سليمان التصنيف: الأطفال، علم النفس. من موقع مكتبة المصطفى الالكترونية

<http://www.al-mostafa.info/data/arabic/depot3/gap.php?file=011626.pdf>

ملاحظة موضوع التوحد يتم تدريسها في مادة علم النفس الخواص السنة الثالثة في قسم التربية وعلم النفس للأسف لا تزر المكتبات العراقية في جامعة الموصل بالكتب عن علم نفس الخواص فقط كتاب واحد عراقي يحمل عنوان علم نفس الخواص وتتوفر كتب عديدة عن التربية الخاصة والفئات المشمولة أيضا اطلب من كل الباحثين في وطننا العربي الكبير وفي العالم والذين يمتلكون المعلومات القيمة أو الكتب العلمية القيمة تحت عنوان (علم نفس الخواص)

إرسالها لي مع شكري وتقديري الكبير لكم مقدما

ملاحظة هناك كثير من المعاهد تمت فتحها في العراق لحالات التوحد منها في مدينة الموصل

معهد الغسق ومعهد سرارة ، زرت أحداها مع طلبة قسم التربية وعلم النفس يوم (الثلاثاء 12 نيسان 2011) والله لا يمتلكون أي خبرة عن التشخيص لهذا نطالب وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالتعاون مع وزارة العمل والرعاية الاجتماعية بفتح معاهد خاصة بالتوحد على مستوى عالي من الإعداد والتدريب لأنني دائما مع مؤسسات نظامية حكومية أفضل من الخاصة يرجى تزويدنا بالخبرات من أجل ذلك والله وراء القصد

- See more at: <http://www.alnoor.se/article.asp?id=121137#sthash.fe2XSTkd.dpuf>